سورة البقرة

المحاضرة الرابعة

الآيات من 23 : 26

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله وبعد..

فإن أصدق الحديث كتاب الله وأحسن الهدي هدي محمد ﷺ وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

- كُنَّا قد توقفنا في اللقاء السابق عند قوله تعالى:

" وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ(23) "

سؤال: ما هي أفضل الطرق التي يمكن بها مناظرة (مجادلة) الملحد والشاك في كتاب الله؟

الملحد مُنكر لوجود الله عز وجل وبالتالي هو منكر لكتابه العزيز

فإذا أثبتنا أن القرآن كلام الله فإننا بذلك نثبت أن الله عز وجلّ موجود (وذلك بذكر الأدلة الواردة في الكتاب والدالة على أن القرآن هو كلام الله) وهكذا تنتهي المناظرة.

كيف نُثبت أن القرآن كلام الله ؟

1- هل فصاحة القرآن مساوية لفصاحة كلام العرب
أم أنه يزيد بنسبة قليلة لاتعطيه مكانته المعروفة ؟
هذان اختياران باطلان. فالقرآن هو الأعلى؛ لماذا ؟
لأن الله تحداهم به وهذا يدل على أن فصاحة القرآن أعلى بمراحل وأن البَوْن بينه وبين كلام العرب شاسع فرغم توافر الدواعي لإبطال القرآن لكنهم عجزوا تمامًا عن ذلك.

2- القرآن منزه عن الكذب: الله سبحانه هو الحق وقوله حق. فالكلام بصورة عامة والإطالة فيه (وهذا معروف عند بُلغاء العرب) عندما يُنتزع منه الكذب فإن جودة الشعر تقل، ولكن القرآن بالرغم من خلوه من الكذب إلا أنه لم تقلّ جودته عن مستوى كلام العرب بل على العكس الناظر في القرآن يجده غاية في البلاغة والفصاحة وأهل اللغة منهم يعلمون ذلك.

3- الفصيح من الشعراء كان بإمكانه أن ينظم عدة أبيات من الشعر بدرجة عالية من البلاغة والفصاحة ولكنه لا يستطيع أن ينظم القصيدة كاملةً بنفس الدرجة العالية منهما، أما القرآن الكريم كاملًا فإنه غاية في البلاغة والفصاحة من أول آية إلى آخر آية.

4 - الملاحظ في الشعر العربي الفصيح: أنه عند تكرار الكلام يكون المُكرَّر أقل منزلة من القول الأول، وكذا أي كتاب إذا سبق للإنسان قراءته فإن إعادة قراءته للمرة الثانية لا تكون بنفس درجة الانجذاب الأولى بل قد يشعر القارئ بالملل أما بالنسبة للقرآن فهناك باب كامل في علوم القرآن يسمى باب التكرار (ألفاظ/ قصص/.....) ومع ذلك لايشعر قارئ القرآن أبدًا بالملل أو ضعف مستوى البلاغة أو عدم فصاحة الكلام .

5 - آيات القرآن ما بين(عبادات/ أحكام/ قصص/ معاملات) أما أشعار العرب فكانت تتناول (ذكر النساء/ الخيل/الخمر/ وغير ذلك من ملذات الدنيا) هذه الأشعار كانت تجذب أسماع العرب عند سماعها نظرًا لموضوعاتها التي تتحدث عنها فإذا ما قُرِئَتْ عليهم آيات القرآن بما تحمله من موضوعات فإن المنتظر حينئذٍ أن تنصرف النفوس عنها لكن ما حدث كان خلاف ذلك فلم تقلّ درجة انجذاب الأسماع للآيات القرآنية، فالقرآن لا يُقارن بفصاحة العرب

في الشعر الجاهلي لأنه هو الأعلى وهذا سبب ما كانوا فيه من حالة الغِل والغليان وجعلهم يحاولون اتّباع كل الطرق التي يمكنهم بها إثبات بطلان هذا الكتاب إلا أنهم عجزوا عن فعل ذلك.

6- لقد كان الجن يسمعون كلام البشر وكذا أشعارهم إلا أنهم تعجبوا حين استمعوا للقرآن ولهذا أسلم البعض منهم:

" قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا(1) يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا (2) "

(الجن) لما رأوا هذه البلاغة وتلك الفصاحة التي عجز العرب عن مجاراتها.

وهذه القضية عرفها الكفار جيدًا فقاموا بمحاربة المسلمين منذ أكثر من ألف وأربعمائة عام حتى اليوم للوصول إلى ضياع اللغة.

7- حتى في الترغيب والترهيب والزجر والوعظ كانت الآيات غاية في البلاغة والجمال.

- قال تعالى في الترغيب: " فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ(17) "(السجدة)

- وقال سبحانه: " إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ (54) فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ(55) " (القمر)

- الآيات بالرغم من الاختصار والحذف إلا أن هناك جزالة في الألفاظ وجمال وروعة في التعبير وفخامة في المعنى (اختصار بلا ملل ولا خلل)

- وقال سبحانه في الترهيب: "أَأَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ (16) أَمْ أَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ (17)" (الملك)

8 - يتضمن القرآن أصل كل العلوم : (الفقه/ العقيدة/ أصول الفقه/ البلاغة/ الحديث) فإذا أراد شخص ما أن يكتب (مادة أو شعرًا) ويجمع فيه كل هذه الموضوعات فإنه من المستحيل أن يكون متماسكًا، فموضوعات القرآن مختلفة ما بين ترهيب وترغيب وأحكام وزواجر ووعظ وقصص وعلوم متعددة جُمعت في هذا الكتاب العظيم وبالرغم من ذلك نجده خالٍ من النقص بل هو كامل متكامل ليس به ثغرة ينفذ أحد من خلالها فيقوم بالطعن فيه " لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ(42)" فصلت .

(فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ) الفاء: جواب الشرط

(بِسُورَةٍ) السورة في اللغة قيل: سميت بذلك لشرفها وارتفاعها كما يقال لما ارتفع من الارض: سور، وقيل: سميت بذلك لتمامها وكمالها من قول العرب للناقة التامة سورة

(وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ) أي أعوانكم وأنصاركم، والشهيد هو: مَن شَهِدَ شيئًا أو أخبر بشيء.

لماذا استخدم لفظ شهداء كم ؟ لقد أراد أن يشهد عليهم أعوانهم وأنصارهم حين تحداهم في الإتيان بسورة من مثل القرآن وبهذا يكون التحدي أبلغ لأنهم لن يستطيعوا أن يأتوا ولو بسورة من مثله (هذا مقام تحدي)

(مِنْ دُونِ اللَّهِ) من غير الله، والدون: هو نقيض الفوق، وقيل: الشيء الحقير

(إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) ففي أي شيء يُراد صدقهم؟

المراد قولهم: " قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ (31) "(الأنفال)

" فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ(24) "

(فَإِنْ) إن الشرطية، الأصل فيها:عدم القطع بوقوع الشيء، فيمكن أن يحدث ويمكن أن لا يحدث.

سؤال: لماذا قال سبحانه (فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا) ؟

رغم أن المقام هنا هو مقام تحدي وتعجيز لهم ويقين من عجزهم وعدم قدرتهم على فعل ذلك إلا إن هذا من باب المُلاينة والتحريض على أن يأتي المُنَاظَر بدليله ولكن بدون عنف (وهذا من باب المجادلة بالتي هي أحسن)

(وَلَنْ تَفْعَلُوا) (لن) تأتي لنفي الفعل على سبيل التأبيد أي عدم وقوعه في المستقبل وهذا يدُل على مدى الإعجاز وقوة التحدي

- لماذا قال الحق سبحانه: فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا ولم يقل فإن لم تأتوا ولن تأتوا؟

قيل: أن الإتيان هنا عليه شاهد وعليه مشهود ولذلك فالأولى أن يقول(فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا)

(فَاتَّقُوا النَّارَ) هذا أثر لجواب الشرط، وجواب الشرط يأتي لبيان المعنى الذي من أجله وضع الشرط، ولكن جواب الشرط به محذوف للإيجاز وهذا وإن دل على شيء فإنه يدل على عظمة بلاغة القرآن (الكلام مفهوم لا يحتاج إلى إطالة النفس في بيانه) فالإيجاز بديع والاختصار عظيم يعجز كل البلغاء والفصحاء على الإتياء بمثله ولو اجتمعوا للقيام بذلك.

(وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ) ولكن هل الحجارة هنا هي حجارة الكبريت أم أن المقصود هو أي حجارة؟

- قال تعالى: " إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ (98)" (الأنبياء)

- قيل أن: الحجارة التي سيُعذب بها الناس ورد ذكر صفاتها في سورة الأنبياء، فنظرًا لأنهم كانوا يعبدون الأصنام والأوثان من دون الله في الدنيا ليقربوهم إلى الله زُلفى فقد جاءتهم العقوبة بإلقائهم هم وآلهتهم في النار فقيل أن الحجارة هي الألهة التي صنعوها بأيديهم في الدنيا.

" وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ(25) "

(وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا): أصل كلمة البشارة هو الشيء الذي يظهر على البشرة (السرور_الحزن)، وأغلب استعمالات البشارة يكون في الخير والسرور كما أنها تستعمل مقيدة وغير مقيدة، أما إذا ذُكرت على وجه التبشير بالشر فإنها تُذكر مقيدة قال سبحانه:

" إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ(21) " (آل عمران)

(هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ):

هل المقصود هو : من قبل في الجنة أم من قبل في الدنيا؟

قال علماء السلف قولين فيها :

الأول : التشابه في الحسن والجمال واللذة والنعيم (في الجنة).

الثاني : قالوا المراد (في الدنيا)، وهذا هو الراجح لأن أهل الجنة يقولون هذا عند دخولهم الجنة والأكل من رزقها، فهؤلاء لم يرزقوا منها قبل ذلك ولكن سبق لهم ذلك في الدنيا، حيث أن التشابه كان في الأسماء والأصناف ولكن النعيم وكيفية الثمار مختلفة تمامًا.

(وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا): المتشابه هنا المقصود به الطعام، فطعام أهل الجنة يشبه بعضه بعضًا في الجمال والحُسن واللذة.

(وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ): أطلق الحق تبارك وتعالى لفظ التطهير ولم يُقيده بذكر عيبٍ بعينه أو بصفة ذميمة بعينها، وعند إطلاق لفظ الطهارة فإن هذا يعني أنه مُطرد في كل أخلاقها وأفعالها وخلقتها

ولقد جاء في هذه الآية أربعة أشياء:

1- المُبَشِرْ 2- المُبَشَر به

3- المُبَشَر 4- السبب المُوصِل للبُشْرَى

1- المُبَشِرْ: هو رسول الله ﷺ فلقد بشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات بالجنة

2- المُبَشَرْ: هم المؤمنون

3- المُبَشَر به : الجنة

4- السبب الموصل للبشرى : الأعمال الصالحة التي ينبغي أن تتضمن شيئين:

- أن تكون على هدي النبي ﷺ.

- أن تكون كما يحب الله ويرضى.

ولكن علينا أن ننتبه: لأن البُعد عن الهدي النبوي يؤدي إلى هدم الشريعة، وهدم الشريعة أكبر عند الله وأعظم من المعصية لأنها شريعة ملك الملوك.

- والبُشرى تحدث للمؤمن في حياته وعند موته وبعد الموت:-

أ- البشرى في الحياة : لها علامات وإشارات ودلائل منها الاستقامة على الطريق أي على العمل الصالح (أعظم الكرامة أن تُرزق الاستقامة) فيكون العمل خالصًا لله وعلى هدي رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (إخلاص_اتباع) تلك عاجل بشرى المؤمن.

ب- البشارة عند الموت: وهذا يكون عند نزول الملائكة لقبض روح العبد فإذا رآهم العبد بهيئة معينة كما في الصحيح [نزل إليه ملائكةٌ من السَّماءِ بيضُ الوجوهِ كأنَّ وجوهَهم الشَّمسُ معهم كفنٌ من أكفانِ الجنَّةِ وحَنوطٌ من حنوطِ الجنَّةِ حتَّى يجلِسوا منه مدَّ البصرِ...] فتلك هي البشرى.

ج- عند القيام من القبر: وهنا أيضًا يجد العبد الملائكة في استقباله ومن عظمة هذا الاستقبال يعرف العبد أنه من أهل الجنة

(وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ): في هذه الجنة وهذا النعيم المقيم هم خالدون، خلودًا سرمديًا أبدي، فمع كمال النعيم ودوامه ورضا الله عنهم وهو أعظم أنواع النعيم على الإطلاق كتب لهم الخلود.

" إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ(26) "

_ الحياء: صفة جميلة وعظيمة في كل شيء

_ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «الحَيَاءُ لاَ يَأْتِي إِلَّا بِخَيْرٍ» أخرجه البخاري(6117)، أخرجه مسلم(37)

ـ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلاَمِ النُّبُوَّةِ الأُولَى: إِذَا لَمْ تَسْتَحْيِ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ » أخرجه البخاري(6120)

_وهذا يعني: أن مَن انتُزِعَ منه الحياء انعدم بالنسبة له الخلق الحسن وبالتالي فإن كل سيء يمكن أن يَصْدُرَ منه (السرقة_الكذب_الفجور_كل شيء)

ـ ولكن هل الحياء يمنع من السؤال في أمور الدين؟

عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ أُمِّ المُؤْمِنِينَ أَنَّهَا قَالَتْ: جَاءَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ امْرَأَةُ أَبِي طَلْحَةَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ: إِنَّ اللَّهَ لاَ يَسْتَحْيِي مِنَ الحَقِّ، هَلْ عَلَى المَرْأَةِ مِنْ غُسْلٍ إِذَا هِيَ احْتَلَمَتْ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «نَعَمْ إِذَا رَأَتِ المَاءَ»أخرجه البخاري(282)

_إذن: لا يمنع الحياء من السؤال ولكن يُشترط أن يكون السؤال مصبوغًا بالأدب ولا يخرج عن حيز الحياء

(إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي): نثبت صفة الحياء لله عز وجل من غير تكييف ولا تمثيل ولا تشبيه، فالحياء في حق الله سبحانه وتعالى حياءً يليق بكماله وجلاله فصفاته سبحانه ليست كصفات البشر فنثبت المعنى دون الكيف.

- سؤال ربما يطرحه البعض: أين نكير الكفار في هذه الآية؟

- يقول الكثير من العلماء : أن الإنكار جاء في قوله تعالى: (وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا) فلماذا ضرب مثلًا بالبعوضة

(بَعُوضَةً): هي حشرة صغيرة

(فَمَا فَوْقَهَا): الأبلغ والأوضح من قول العلماء أي: الأكبر منها

(فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ): ديدن المؤمن هو عدم الاكثار من الاعتراض كما أن أسئلته قليلة لأن قلبه سليم غير مضطرب عند سماع أوامر الله، قضيته : إذا قال ربنا هذا فإنه حق.

(وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا): أما الكافر فإنه معترض دائمًا نظرًا لأنه متردد ومتخبط فهو يعرض الأمور أولًا على عقله ويحتاج إلى تبريرات لكل شيء

سؤالهم (مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا) ؟

الجواب(يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا) أي أن المثل جاء ليميز الخبيث من الطيب

قال سبحانه: {وَإِذَا مَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ (124) وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ (125) }(التوبة)

نزول آيات الكتاب من أعظم النعم التي أنزلها الله على العباد ولكن البشر انقسموا إلى فريقان :

- فريق ازدادوا إيمانًا على إيمانهم
- فريق ازدادوا رجسًا إلى رجسهم

(وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ): وفي هذا بيان للعلة حيث ذكر أن الضلال لن يكون إلا من نصيب المعاند المكابر المجادل(وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ)

- والفسق : الخروج عن الشيء المعتاد، الخروج عن الطاعة
- الفسق نوعان:

أحدهما مُخرج من الملة والآخر غير مخرج منها

قال سبحانه:{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ(6) } (الحجرات)

هو مسلم عنده شيء من الفسوق ولكن لا يُخرجه من الملة

وقفات مع الآية :-

1- (فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ): إثبات لربوبية الله عز وجل العامة والخاصة والتي جُمعت في قوله

تعالى:{ قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ (121) رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ (122)}(آل عمران)

- رب العالمين (ربوبية عامة)

- رب موسى وهارون (ربوبية خاصة)

* والربوبية العامة والخاصة يُقابلها عبودية عامة وعبودية خاصة ، قال تعالى: {إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا (93)}(مريم) هذه هي عبودية القهر التي لا يستطيع أحد أن يخرج منها (عبودية عامة اضطرار)، أما العبودية الخاصة فإنها عبودية اختيار لا اضطرار وكلاهما يؤجر العبد عليه ولكن الخاصة أعلى من العامة.

وكما سبق أن قيل : فإن حال الكافر دائمًا هو الاعتراض ووجوه الشريعة لا تُعجبه.

2- (يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا) لفظ (كثيرا) لا يعني الأكثر لأنه لو يعني الأكثر لكانت نسبة الضالين مساوية لنسبة المهتدين في حين أن الواقع بخلاف ذلك

(فالكثير) يمكن أن يطلق على القليل والكثير، ولكن لفظ (الأكثر) تعني الأغلبية.

3- (يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا) ثم عقَّب (وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ) وهذا من أجل إبطال قول القدرية والجبرية

- قول القدرية نفاة القدر: أن أفعال العباد ليست مخلوقة بل أنهم هم مَن يخلقون أفعالهم، فضلال عقولهم هداهم إلى أن الله إذا كان هو مَن خلق أفعال العباد فكيف يُحاسبهم عليها، ولكنهم هم الذين خلقوا أفعالهم وخلقوا الشر فجعلوا مع الله خالق أخر مثلما فعل المجوس

- كما أنه رد على الجبرية : الذين يدَّعون أنهم مجبرين على أفعالهم.

4 - (وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ): لقد كانت علة إضلالهم هي فسقهم.

سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك